بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله بكرم انبيائه حمدا يستجلب المرغوب من رضائه ويستعطف المحزون من عطائه ويجعلنا من الشاكرين لنعمائه والعارفين للائه وصلى الله على محمد رسوله المصطفى ونبيه المجتبى وعلى آله وعترته الطيبين وعلى اصحابه وامته اجمعين قال الفقيه الزاهد العالم العامل نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي رضي الله عنهم وارضاهم انى لما رايت الواجب على من رزقه الله المعرفة في الادب والحظ في العلم والنظر في الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين في ذات الله سبحانه وتعالى بما نطق به كتاب الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وبما وردت به السنة وهو ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة السآمة علينا جمعت في كتابي هذا شيئا من المواعظ والحكم شافيا للناظر فيه ووصيتي له ان ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه اولا ثم بالاحتساب بالتذكر لغيره ثانيا فان الله تعالى امرنا بهذه الاشياء في الكتاب والسنة وردت فيه قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال بعض المفسرين معناه كونوا عاملين بما كنتم تعلمون الناس من الكتاب وقال في آية اخرى انما يخشى الله

من عباده العلماء وقال لنبيه عم يا ايها المدثر قم فانذر وقال في موضع آخر وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وروى عن رسول الله صلعم انه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن اعرض عن النظر في الحكم والمواعظ وسير السلف لابد واحدى خصلتين اما ان يقتصر على قليل من العمل ويتوهم انه من جملة السابقين الى الخيرات او يجتهد بعض الجهد فيعظم ذلك في عينه ويفضل بذلك نفسه على غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله فاذا نظر فيها ازداد حرصا على الطاعات وعرف قصوره عن بلوغ من في الدرجات فسئل الله تعالى التوفيق لازكى الاعمال واعظم الدرجات انه سميع قدير

باب الاخلاص وترك الرياء

قال الفقيه رحمه الله اخبرنا محمد بن الفضل بن انيف قال حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن عاصم عن محمود بن لبيد ان النبي صلعم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله تعالى لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه رحمه الله وانما يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الآخرة على وجه الخداع وهو كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله يعني يظنون انهم يخادعون الله وهو خادعهم يعني يجازيهم جزاء الخداع فيبطل ثواب اعمالهم ويقول لهم

والخامس بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه استغفر
الله ولا يندم على ما كان منه من الذنوب لم ينفعه الاستغفار
بغير الندامة والسادس بالعلانية دون السريرة يعني يصلح
اموره في العلانية ولا يصلح ما في السريرة لم تنفعه علانيته شيئا
والسابع ان يعمل بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد في الطاعات
ولا تكون اعماله خالصة لوجه الله تع لم تنفعه اعماله بغير اخلاص
ويكون ذلك اعتزازا منه بنفسه وروى ابو هريرة عن النبي ص
يخرج في آخر الزمان اقوام يجتلبون الدنيا بالدين يعني يأخذون
فيلبسون للناس جلود الضأن من اللين الستهم احلى من السكر
وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله تع ابي يغترون ام علي
يجترءون فبي حلفت لأبعثن على اولئك فتنة تدع الحكيم
فيها حيرانا وروى وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابي صالح
قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اني اعمل العمل
فاسره فيطلع عليه فيعجبني ذلك الي فيه اجر قال لك فيه
اجران اجر السر واجر العلانية قال الفقيه رحمه الله معناه انه يطلع
على عمله ويقتدى به فله اجران اجر لعمله واجر للاقتداء به
كما قال النبي ص من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من
عمل بها الى يوم واما اذا كان يعجبه ذلك لما يطلع على عمله لا لاجل
الاقتداء به فانه يخاف ذهاب اجره وروى عبد الله بن المبارك
عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن ابي حبيب قال قال رسول الله ص

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورًا يعني الاعمال
التي عملوها لغير وجه الله تع ابطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء
المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وروى
وكيع عن سفيان الثوري عن من سمع مجاهدًا يقول جاء
رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اني اتصدق بالصدقة
فالتمس بها وجه الله تع واحب ان يقال لي خيرًا فنزلت هذه
الآية فمن كان يرجو لقاء ربه يعني من خاف المقام بين يدي الله تع
ويقال من كان يرجو ثواب ربه فليعمل عملا صالحا يعني خالصا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال عبد الله الاخلاص ستر بين
الله وبين عباده لا يعرفه ملكه ولا عدو نفسه وقال حكيم
من الحكماء من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بما يعمل اوّلها
ان يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول اني اخاف عذاب الله
ولا يحذر من الذنوب فلا ينفعه ذلك القول شيئا والثاني
ان يعمل بالرجاء دون الطلب يعني يقول اني ارجو ثواب
الله ولا يطلبه بالاعمال الصالحة لم تنفعه مقالته شيئا والثالث
ان يعمل بالنية دون القصد يعني ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات
والخيرات ولا يقصد بنفسه لم تنفعه نيته شيئا والرابع بالدعاء
دون الجد يعني يدعو الله ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه
دعاءه شيئا وينبغي له ان يجتهد ليوفقه الله تع كما قال الله تع
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفقنا لهم لذلك

والخامس

ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه
ويركنون حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله من سلطانه
فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما
في نفسه انه عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاكتبوه في سجين
وتصعدون بعمل عبد آخر فيستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا
به الى حيث ما شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم
حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على نفسه انه عبدي هذا
اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين ففي هذا الخبر دليل على ان قليل
العمل اذا كان لوجه الله تع خير من الكثير لغير وجه الله تع
لان القليل اذا كان لوجه الله تع فان الله يضاعفه كما قال الله
تع وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تع فلا ثواب له في الآخرة
وما وجهتهم قال الفقيه رحمه الله حدثني جماعة من الفقها باسانيدهم
عن عقبة بن مسلم عن سمرة الاصبحي حدثه انه دخل المدينة
فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا فقالوا
ابو هريرة فدنوت منه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا
قلت له انشدك الله حدثني حديثا سمعته من رسول الله ص
وحفظته وعلمته وعملته وقال ابو هريرة اقعد احدثك
بحديث حدثنيه رسول الله ص ما معنا احد غيري وغيرك ثم
ثم نشغ نشغة يعني شهق شهقة خر مغشيا عليه فمكث
عليه قليلا ثم افاق ومسح وجهه فقال لاحدثنك بحديث

حدثنيه

حدثنيه رسول الله ص ثم نشغ نشغة اخرى فمكث طويلا ثم افاق
ومسح وجهه فقال حدثني رسول الله ص ان الله تبارك وتع
اذا كان يوم القيمة يقضي بين خلقه فكل امة جاثية فاول من
يدعا به رجل قد جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال
فيقول الله تع للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى
يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل و
النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت
ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقول لصاحب المال ماذا عملت
فيما آتيتك قال كنت اصل به الرحم واتصدق به فيقول الله تع
كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد
فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له لماذا قتلت
قال قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تع كذبت وتقول الملائكة
كذبت بل اردت ان يقال لك فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب
رسول الله ص يده على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة
اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ
ذلك الخبر الى معاوية فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله
ثم قرأ هذه الآية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في
الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الآية
وقال عبد الله بن خبيق الانطاكي يقول الله تع لعبده يوم القيمة اذا
التمس ثواب عمل الم نجعل لك ثوابك الم نوسع لك في المجالس

الله الهبة وعواريه المستودعة تمتع بها الى اجل معدود
ويقبضه الوقت معلوم ثم اقترض الله علينا الشكر
اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله
الهبة وعواريه المستودعة فتجل به في غبطة وسرور
وقبضه باجر كثير ان صبرت واحتسبت لا يجمعن عليك
يا معاذ ان يحفظ جزعك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت
على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت
عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يحزنا فلينهب
عنك اسفك ما هو ما هو نازل بك فكان قد والسلام
قال الفقيه رح قوله فلينهب عنك اسفك ما هو نازل
بك يعني تفكر في الموت الذي هو نازل بك حتى يذهب
حزنك وكان قد يعني كأنه قد جاء الموت لان الرجل اذا تفكر
في موت نفسه وعلم انه يموت عن قريب فانه لا يحزن
بموت غيره ولا يجزع له لان الجزع لا يرد ميتا ويبطل
ثواب المصيبة لان الذي يجزع على المصيبة انما يشكو ربه
ويريد رد قضائه قال واخبرني ابو احمد عبد الوهاب
العسقلاني بسمرقند حدثنا محمد بن علي حدثنا الخراعي
حدثنا ابراهيم بن سليمان المصري عن علي بن معبد عن
وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن انس بن مالك
رض قال قال رسول الله ﷺ من اصبح حزينا على الدنيا
اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت

به فانما يشكو الله عز وجل ومن تضعضع يعني تواضع لغني لمال
ما في يديه احبط الله ثلثي عمله ومن اعطى القرآن فظن ان
فاعده الله يعني من اعطاه الله القرآن ولم يعمل بما فيه
وظن ان حتى دخل النار فاعده الله من رحمته لانه هو
الذي فعل بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن وقال
وهب بن منبه وجدت في التوراة اربعة اسطر وعشرين آية
احديهن من قرأ كتاب الله فظن ان لا يغفر له فهو من
المستهزئين بآيات الله والثاني من شكا مصيبة نزلت
به فانما يشكو ربه والثالث من حزن على ما فاته سخط
قضاء ربه والرابع من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه يعني
نقص من يقينه وروى ابو هريرة رض عن النبي ﷺ انه قال
من مات له فلانة اولاد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني
ان الله تبارك وتع قال وان منكم الا واردها الآية
وروى عن رسول الله ﷺ انه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة
وان قدم عهدها فاحدث لها استرجاعا الا احدث
الله له مثله من الاجر معناه والله اعلم واعطاه مثل ذلك
الاجر الذي اعطاه يوم اصيب بها وذكر عن عثمان بن
عفان رض الله كان اذا ولد له ولد اخذه يوم السابع
فسئل عن ذلك فقال اني احب ان يقع له في قلبي شيء فان
مات كان اعظم لاجري وروى عن انس بن مالك رض
ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله ﷺ انه

الغلام توفي فاحتبس والده فلما فقده رسول الله ﷺ سأل
عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي رايته قال فهلا
آذنتموني به يعني اخبرتموني قوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل
عليه النبي ﷺ اذا الرجل حزين وبه كآبة فقال يا رسول الله
ان كنت ارجوه للكبر سني وضعفي فقال رسول الله ﷺ اما
سرك ان تاتي يوم القيمة فتقال له ادخل الجنة ثلاث مرات
فيقول يارب وابواي فيقال له ادخل الجنة ثلاث مرات
فلا ازال اشفع حتى يشفعه الله تع وندخلكم جميعا الجنة فذهب
الحزن عن الرجل وفي هذا الخبر دليل على ان التعزية سنة اذا
اصاب الرجل مصيبة ينبغي لاخوانه ان يعزوه قال الفقيه
حدثني ابي رح باسناده عن الحسن البصري رح قال سئل
موسى ﷺ ربه عز وجل فقال اي ربت ما الغاية المرضية من الاجر
قال اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه قال اي ربت فما المشيع
الميت من الاجر قال اتبعث عند موته ملائكة يشيعونه
الى قبره برياتهم الى المحشر قال اي ربت فما المعزي الثكلى
من الاجر قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش
وروى ابان عن انس بن مالك رض عن رسول الله ﷺ
انه قال ما تجرع عبد جرعتين احب الى الله تع من جرعة غيظ
ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل عليها ولا فطرات
فطرتان احب الى الله من قطرة دم في سبيل الله وقطرة
دموع سواد الليل وهو ساجد لا يراه احد الا الله تع ومعاطا

عبد

عبد خطوتين احب الى الله تع من خطوة الى الصلوة المفروضة
وخطوة الى صلة الرحم وعن ابي الدرداء رض الله قال توفي
ابن لسليمان بن داود ﷺ فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه
ملكان فجلسا بين يديه بزي الخصوم فقال احدهما تذرت
نذرا ولم استحضده فمر به هذا فافسده فقال للآخر
ما تقول قال اخذت الجادة فاستقيت على زرع فرأيت
يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم تذرت
على الطريق اما علمت ان لا بد للناس من الطريق قال له
الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخرة
وذكر في الخبر ان سليمان ﷺ تاب الى ربه ولم يجزع على
ولده بعد ذلك وذكر عن عبد الله بن عباس رض انه نعي اليه
ابنة له وهو في السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله
ومؤونة كفاها الله واجر ساقه الله الى ثم نزل فصلى ركعتين
ثم قال قد صنعنا ما امرنا الله تع به قال استعينوا بالصبر
والصلوة وعن النبي ﷺ انه قال ليسترجع احدكم في شسع
نعله اذا انقطع فانها من المصائب قال حدثنا ابو الحسن
احمد بن حمدان حدثنا احمد بن الحارث حدثنا قتيبة بن
سعيد عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ام سلمة
رض ان النبي ﷺ قال من اصيب بمصيبة فقال كما امر الله
تع انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي و
اعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت ام سلمة رض

فلما توفي ابو سلمة ثم قلت ومن لي بمثل ابي سلمة فاعتبني
الله تع برسوله فتزوجني وروى صالح بن محمد باسناده
عن انس بن مالك رض عن النبي صلعم انه قال الضرب على الفخذ
عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى و
عظم الاجر على قدر عظم المصيبة ومتى استرجع عند المصيبة
حدد الله له اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه رح ينبغي
للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة ليسهل عليه المصيبة
فان ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيمة يود ان يكون
جميع اقربائه وجميع اولاده ماتوا قبله لينال الاجر وثواب
المصيبة وقد وعد الله في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر
واحتسب وهو قوله تع ولنبلونكم بشيء من الخوف يعني
مخافة قتال العدو والجوع يعني المجاعة ونقص من الاموال
يعني ذهاب اموالهم والانفس يعني الاوجاع والامراض
والقتل والموت والثمرات يعني لا تخرج الثمرات كما كانت
تخرج وبشر الصابرين على الرزايا والمصائب ثم نعتهم
فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله يعني نحن عبيد الله
في ملكه وفي قبضته ان عشنا فعليه ارزاقنا وان متنا فاليه
مآلنا ومردنا واذا اليه راجعون بعد الموت فالواجب علينا
ان نرضى بحكمه فاذا لم نرض بحكمه فلا يرضى عنا اذا رجعنا
اليه اولئك يعني هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم
والصلوات جمع الصلوة والصلوة من الله تع على ثلاثة

اوجه